خاليا عن شوب بفتح المعجمة وسكون الواو خلط خفى تلاقه من الرياء حال وصفة مرائيا
وبها ادركت نفسه تعرقه تفرقه بفتح الفوقية وكسر وبالقاف اى تفرقا قويا اذ اصل التفرق ثابت
البشرية بين ان يطلع على عبادته انسان او يطلع عليه بهيمة لا نفع فيها ففيه شعبة
بضم المعجمة وسكون المهملة بعدها موحدة اى قطعة من الرياء والتنوين للشيوع تنفر اعين
النظر لذلك وفى الحديث لا يؤمن احدكم حتى يكون صلاته بين الناس كصلوته بين اغره
فكان الثانى لا يجول من تلك البهايم اثرا فالمخلص هذا شانه مع النوع الانسان
الآن يقارنه الملاحظة لها فيبيد وبها بقمها وقطع النظر لغير الله تعالى اولا الاستدلال
السابقان فيخرج بذلك النوع عن ظلمة تلك الشعبة وقليل ماهم اى الملاحظون بالعناية
المخرجون بالعناية من دركة الريا الخفا شاملة ايها السالك وفليكن السالك على بصيرة
تبصر فى امره لا يخدع نفسه ولا يغره الشيطان الغرور بتلبيسه او خدعه ولذا قال وحذر
من التلبيس من مكايد ابليس وقد افرد لذلك مولفا حافلا الحافظ ابو الفرج بن
الجوزى سماه تلبيس ابليس وعلل الامر بالتحذير والتقبيح على سبيل الاستيناف البيانى بقوله
فان الناقد للعمل والمطلع على باطن زيفه الذى لا يخفيه عليه ظاهر امره وهو الله تعالى
بصير محيط بالسراير لا يخفى عليه صغير من العمل ولا كبير وفى نسخة قليل ولا صغير اى لا قليل
ولا صغير منه قال تعالى واسروا قولكم او اجهروا به الاية وفيه اطلاق الناقد على الله تعالى وتوقف
على ورود توصيفه به فان اريد به الملك الكاتب للاعمال والله جعل له هذه الملكة فلا يخفى
عليه ما يخفيه عن الانسان فلا اشكال ومنها اى علاماته انه لو كان له صاحبان غنيا بالمال
وفقير منه وجد فى نفسه عند اقبال الغنى من السرور تقدم ومن زيادة هزة بكسر الهاء والتشديد
الزاى اى تحركا ونشاطا فى نفسه لاكرامه فذلك دليل ان عمله الخفى لغرض من اكرام اهل
الدنيا له الآن اذا كان وجود زيادة الهزة لقوله الا ان اذا كان فى الغنى المهتز اذ ذلك
العابد كما ذكر زيادة علم على الفقير او ورع او صداقة سابقة او نحوها من اسباب
التوجه والاقبال لكون الغنى يرى نعم فلا يكون زيادة [illegible] الريا والا فمن كان
اسر واحر اى وجود الراحة الى مشاهدة الاغنياء لاجل غناهم اكثر منها عند مشاهدة
الفقراء بدون ما ذكر من الزيادة فهو مراى الا انه ريا خفى ومن العلامات
للرياء الخفى المختصة بالعالم ذى العلم الظاهر والواعظ المذكور والشيخ للارشاد
انه لو ظهر بالبلد من هو اعز زيا بالمعجمة والزاى والراء اى اكثر علما منه وفوق
كل ذى علم عليم او احسن منه وعظا الجودة لفظه وحسن سياقه لوعظه والناس

مبتداء

مبتداء اشد له قبولا خبر جملة حالية وجواب لو ظهر قوله لا ساءه وحسن لانه
ينظر الى مذمة الخلق ومدحتهم ولو نظر الخالق الذى يعامله لاستوى عنده وجود
من هو مثله واكمل منه لان الثواب هبة من المنعم وهاب وحده يتفضل به على من يشاء
لا على قدر علم ولا على قوة فصاحته انما هو على حسب نور الاخلاص الذى يقذفه فى الجنان
نعم لا باس كلمة يقال فى نفى باس ما يتوهم ثبوته فيه فهى للاباحة بالغبطة تمنى ان يعطى
مثل ماله من غزارة العلم واسنا له الله فضله وليس ذلك تمنيا لغير ما قام به حتى
يدخل تحت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ومنها اى العلامات الخاصة من
ذكر ان الاكابر من العلماء والاغنياء وغيرهم اذا حضر والمجلسه سواء كان مجلس
وعظ او تعليم تغير كلامه فيه عما كان عليه قبل حضورهم تصنعا تكلفا لذلك
الصنع بالالفاظ البليغة والعبارات الفصيحة وليتما لذلك لتقلوبهم لميلها اليه حسن
ثم لو زاد بعد حضورهم ما يتعلق باصلاحهم دينا او دنيا بلطف فى المقال ورفق
فى الوعظ ليستدرجهم بلطفه الى التوبة اى يجرهم اليها عن الذنوب بالتدريج والصلاح
القيام بخدمة الله تعالى لحسن ذلك لحسن غرته ولكن هذا محل تلبيس من ابليس فليتحر فيه
العالم لئلا يزل فان اشتبه عليه الامر واشكل عليه الحال فلينظر الى الخلق فى عمله بعين
واحد اذ لا نافع ولا ضار الا الله تعالى وحده المبحث الخامس فى احكام الريا اعلم
ايها السالك ان الريا المرايات بعمل الدنيا وهو ما وضع لعمل الدنيا كالخياطة والحياكة
وقد تقدم بعضه لا يحرم لان الدنيا معدة لاكتساب الدنيا فهو توصل الى الكسب
من طريقه اما عمل الاخرة وهو ما وضع لنفعها كالصلوة والصوم فالتوصل الى ذلك
حرام ان خلا من التلبيس بالغش او باظهار خلاف الواقع كاظهار الشجاعة والحذاقة
فى الامر بدون ذلك فى الواقع والتزوير بالمقال ولم يتوصل به الى المنهى عنه تحريما
سائل والا يحرم ما انضم اليه ذلك لا نفس الريا بها فى الاولين ويحرم فى الاخرة لان للو
حكم المقاصد ووسيلة الحرام حرام ولكن لا تراك من نفى تحريم ذلك المفهوم
ان لا اثم اذا كان الريا بها للحظ الدنيوى العاجل وهو من اوصاف الدنيا قال تعالى من كان
يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد فمذموم لخسة وانحطاط بقصورها
على الدنيا المخرجة الفانية والا بان كان الريا بها وسيلة لدينى فمستحب لما بينا فى
حب الرياسة لشرف المتوسل به اليه فحسن واما الريا بالعبادة التى شرعت
لتعظيم الله تعالى والتقرب بها اليه فحرام كله اى بجميع انواعه بل ان كان الريا فى اصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)